

## إيران والسعودية وجسر الهوات العميقة؟

د. تركي صقر

على طريق التقارب الإيراني - السعودي المحتمل، وبعد تجاذبات استغرقت طويلاً، صرح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عن استعداده لزيارة الرياض وترحيبه باستقبال سعود الفيصل ووزير الخارجية السعودي في طهران، مؤكداً أنّ مصالح كثيرة تجمع إيران والمملكة العربية السعودية، كمحاربة التطرف والإرهاب في المنطقة. وجاء هذا التصريح بعد زيارة قام بها حسين أمير عبد اللهيان نائب وزير الخارجية الإيراني إلى الرياض حيث أجرى محادثات مع المسؤولين السعوديين لم يتسرّب منها شيء يذكر حتى الآن، لكن يبدو أنها كانت ناجحة بدلاً من صرّح به وزير الخارجية ظريف بعدما عن استعداده لزيارة الرياض، بما يعني تلقيه دعوة لزيارة المملكة، إلا أنّ الأهم كما يبدو أنه بات في حكم المؤكد أنّ الأزمة في سورية كانت حاضرة بقوة في زيارة إلى دمشق لم يكشف النقاب عنها جاءت مباشرة بعد انتهاء زيارته للرياض.

القرار السعودي بفتح قنوات الاتصال الدبلوماسية والسياسية مع طهران ليس ابن ساعته، ولم يكن مفاجئاً، وسبقته مقدمات كثيرة بعضها كان مستوراً بعيداً عن الأضواء، وبعضها كان مقروءاً ومكشوفاً أوت في مجملها إلى الوصول إلى هذا القرار، الذي يبدو للوهلة الأولى أنه جاء سريعاً نتيجة تطورات الأحداث الناجمة عن الأخطام المشتركة التي سببها تقادم التطرف والإرهاب وتجاوزها الخطوط الحمراء كلها. أما المقدمات البعيدة عن الانتظار فكانت المفاوضات التي أجريت أخيراً في سوتشي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبين سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، التي تسرّب منها أنّه خلال كلام بوتين عن ترتيبات قد تقوم بها روسيا لحل الأزمة السورية، قبل الفيصل، للمرة الأولى الحديث عن حلّ للأزمة بوجود الرئيس بشار الأسد والتخلي عن المطالبة بتنحيه، وهي المطالبة التي رددوها طويلاً من دون جدوى.

وكان قد سبق ذلك خطوات التقارب بين الطرفين الإيراني والأميركي، ونتج منها الاتفاق الأولي في شأن الملف النووي الإيراني، ثم زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى السعودية وإبلاغها جدياً الإدارة الأميركية في تعاونها مع طهران ونصيحتها لحكام المملكة بالتكليف مع الواقع الجديد قبل أن يفوتهم القطار. ولم تكن سلطة عمان ودولة الكويت بعيدتين عن هذه المساعي باعتبارها حريصتين على علاقات جيدة مع الجارة إيران، وبغض النظر عن مواقف السعودية. وأما المقدمات الظاهرة للعيان فكانت تتجلى في الفشل الذريع للحرب الإرهابية التي شنتها المملكة على جبهات عربية عدة، وبخاصة في سورية وضدّها، فضلاً عن محاصرتها وملاحقتها دولياً بتهم الإرهاب وتمويله، مما اضطرها إلى إجراء تغييرات في هرم السلطة السعودية وإصدار أوامر ملكية حول تحديد تحرك الإرهابيين التكفيريين باتجاه سورية والإيعاز للشياخ والمفتين بإصدار الفتاوى ضدّ من يدعو السعوديين إلى الجهاد، ووصف مفتي السعودية من آل الشيخ بالتنظيمات الإرهابية بالعدو رقم 1 للإسلام، و«جبهة النصر» و«داعش» بأنهم خوارج هذا العصر، وأن الإسلام بريء منهما، وانضم الملك عبدالله أخيراً ليحذر من وصول الإرهاب في غضون أشهر قليلة إلى أوروبا وأميركا داعياً إلى تحالف دولي لمكافحة الإرهاب.

الجانب السعودي بحاجة ماسة إلى التعاون مع إيران والبحث عن المشتركات، ونبيد الخلافات ما أمكن، وتغيير الصورة السابقة من العلاقات المضطربة بين البلدين التي سادت في الأعوام الماضية. في ضوء ذلك يمكن القول إنّ متغيرات كثيرة تدفع بالمملكة إلى جسر الهوات العميقة بينها وبين إيران، ولعل أهمّها ما يلي:

1. إنّ أهمّ متغيّر يدفع بالمملكة إلى فتح صفحة جديدة مع إيران هو الشعور المتزايد لدى حكام السعودية بأن أميركا الأمس التي ملأت جيوشها المنطقة وشكّلت ظهيراً وحامياً للسعودية ودول الخليج، لم تعد أميركا اليوم التي تسابق الزمن لسحب قواتها بعد فشل سياسي وعسكري كبيرين، وهذا الإخلاء سيرتق فراغاً ليس لمصلحة السعودية بالتاكيد، وإنما لمصلحة إيران القوة الصاعدة في المجالات كلها، ولا سيما العسكرية منها.
2. إنّ سقوط التحالف التركي القطري للسيطرة على ما سُمي أنظمة «الربيع العربي» الذي كان مدعوماً بقوة من السعودية بشرّ بنهاية المشروع السعودي للتحكم بالعالم العربي عن طريق فتح أبواب صناديق البترول والغاز على مصراعها لتمويله بكل ما يحتاج.
3. إنّ فشل الحلف التركي القطري في إسقاط الدولة السورية، ثم استمرار الفشل ذاته بالنسبة إلى السعودية، على رغم الدعم السعودي اللوجستي غير المحدود للمجموعات المسلحة والقوى التكفيرية الوهابية على الأرض السورية، وبروز متغيرات تؤكد تحوّل الكفة لمصلحة الجيش العربي السوري، وهذا ما فرض على حكام المملكة أن يغيروا قواعد اللعبة والاشتباك، وربما تشكل طهران طريقاً لخروجهم من المازق، كما شكّلت موسكو مخرجاً لأوباما من ورطته السابقة تجاه سورية.
4. إنّ الهلع السعودي من تمدّد إرهاب «داعش» وقابليته للارتداد سريعاً إلى قلب المملكة أضحيها هاجساً لا يفارق حكامها مما دفعهم إلى حشد أكثر من ثلاثين عسكرياً على حدودها مع العراق في منطقة عرعر، ويعلمون أنّ أقوى الإرهاب التي احتضنها متجهة إليهم في أقرب مما يتوقعون ما لم يتحركوا نحو تحالفات مع القوى الفاعلة في المنطقة، وفي مقدمتها إيران.

نعود إلى السؤال المطروح: هل ستغيّر الرياح الجديدة وزيارة ظريف الأمور فعلياً بين البلدين؟ أم أنّ العلاقات ستراوح مكانها مع صدور كلام إعلامي مليء بالمجاملات؟ نميل إلى الاعتقاد بأنّ المعطيات السابقة سوف تساعد ظريف على وضع النقاط فوق الحروف، بما يعني حمل السعودية على تغيير نهجها وسياستها المعادية لإيران ومحور المقاومة... فهل يستطيع؟

قد لا يكون الجواب سهلاً لأنّ السعودية ذهبت بعيداً في مسار سياسة العدوانية ضدّ دول المنطقة، وجنّدت كل ما يمكنها لإسقاط دول وقوى سياسية ولغرض الفكر التكفيري الوهابي بالمثل والحديد والنار. ولكن في مطلق الأحوال سيد حكام المملكة الكباريون والمتجبرون أنفسهم مضطرين مع تقادم خطر الإرهاب وإمكانية ارتداده عليهم سريعاً، ومع استمرار النجاحات الإيرانية، وتعاطف الصمود السوري أيضاً، أن يلجأوا إلى فتح ملفات التعاون الإيراني السعودي من دون تردد، وقبل أن يفوتهم القطار وتتجاوزهم الأحداث، ومن المتوقع أن يعكس التقاهم السعودي الإيراني بصورة أفضل على العراق ولبنان وملفات المنطقة، وعلى الملف السوري خصوصاً، ولا يبقى أمراء المال السعودي يناطحون الجدران في سورية من دون جدوى.

tu.saqr@gmail.com

## بحث أميركي وأوروبي في إيجاد المبررات والمخارج المناسبة لملاقاة اليد السورية الممدودة للتعاون في مكافحة الإرهاب

نور الدين الجمال

الحرائق «الداعشية» في كلّ من سورية والعراق بدأت تقض مضاجع الجهات والأطراف الدولية والإقليمية التي أوجدتها ودعمتها ومولتها وسلّحتها ودربتها وعلى رأس هؤلاء الولايات المتحدة الأميركية التي وجدت أن الأسلوب الأفضل لتغيير الأنظمة والحكام في العالم العربي هو استخدام تنظيمات إرهابية وتكفيرية لتخوض معارك بالنيابة عن الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوروبية وبعض الدول العربية والإقليمية، فتنظيم «داعش» لم يأخذ مثل هذا الدور الإجرامي والإرهابي إلا في السنة الأخيرة أي ما بين عامي 2013 و2014، وهذا الظهور ل«داعش» حصل بعدما فشلت الحرب الكونية على سورية ونجحت الدولة السورية من خلال صمود وثبات وقوة الجيش العربي السوري أنّ تواجه وتتصدّى لجميع المؤامرات التي حيكت ضدها بهدف إسقاط الدولة الوطنية السورية بكل مؤسساتها لكي تصبح دولة فاشلة في نظر تلك الدول والجهات المتورطة في التآمر على سورية.

مصادر سياسية تعتبر أنّ الحديث مؤخراً عن تشكيل تحالف دولي وإقليمي لمحاربة الإرهاب «الداعشي» في كل من سورية والعراق يأتي في سياق الأجندة الأميركية في المنطقة، فالمعلومات المؤكدة من داخل الإدارة الأميركية تبيّن بأن هناك انقساماً في السياسة الأميركية حيال خطر «داعش» ليس على دول منطقة الشرق الأوسط فقط وتحديداً

العالم العربي، بل إن هذا الخطر بدأ فعلياً يديق أبواب الولايات المتحدة. هذه وجهة نظر فريق من الإدارة الأميركية ولذلك يجب التصدي ومحاربة تنظيم «داعش» بقوة. أما الفريق الثاني فمع اعترافه الضمني بخطورة هذا التنظيم وانفلاته من عقاب الأجندة الأميركية، فإنه يرى أنه طالما أن الولايات المتحدة لم تقدم على خوض حروب مباشرة مع هذا التنظيم وغيره من التنظيمات الإرهابية فليس ما يمنع من دعم هذه المجموعات الإرهابية طالما هي تقدم خدمة مجانية لمصالح الولايات المتحدة ومصالح «إسرائيل» الأمنية في المنطقة. وترى المصادر السياسية أنه بين هاتين النظريتين داخل الإدارة الأميركية تكاد تصبح الأوضاع في بعض الدول المجاورة لكل من سورية والعراق خارجة عن السيطرة إذا لم تبادر إدارة أوباما إلى اتخاذ القرار الحاسم والصائب في ضرب الإرهاب، ولا يكفي أن تتم هذه الخطوة في العراق وإن كانت حتى اللحظة تتم في سياق محدد جداً هدفه الأساسي

انقسام داخل الإدارة  
الأميركية حيال خطر  
«داعش» ليس فقط  
على دول المنطقة بل  
على الدول الغربية أيضاً

## حظوظ فرنجية تتقدم عند 14 آذار بانتظار موقف عون

هثاف دهم

لم يقترح فريق سياسي، منذ الشهور الراسية في 25 آذار، أي مبادرة حظيت بموافقة الفريق الآخر، من مبادرة رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون التي ساهمها الإنقاذية والتي تقوم على انتخاب الرئيس من الشعب، إلى مبادرة النائب وليد جنبلاط القائمة على انتخاب رئيس وسطي وصولاً إلى المبادرة التي طرحها فريق 14 آذار مجتمعاً أمس. فما يطرح من مبادرات داخلية حتى الساعة لا يبدو كونه مراوحة في الوقت الضائع بانتظار التفاهات الدولية والإقليمية على إحلال الاستقرار في المنطقة، على رغم أن لبنان ليس موجوداً على السرادق الإقليمي في الوقت الراهن باجماع فريق 8 و14 آذار.

كل المبادرات التي طرحت لم تلحظ في عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية. أرجأ رئيس المجلس النيابي نبيه بري للمرة الحادية عشرة جلسة انتخاب الرئيس بسبب عدم اكتمال النصاب الذي اقتصر على 58 نائباً أي 23 أيلول الجاري. لا يعول كثيرون على أن هذا التاريخ سيكون أفضل من القواير التي سبقت. لا يتوقع أي من نواب القويين الآذانيين، أي خرق في جدار الأزمة الرئاسية قبل شهر تشرين الأول.

وعليه، لم تحمل جلسة أمس أي تغيير جذري، باستثناء مبادرة 14 آذار التي عبر عنها في المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنورة عند 12:30 محاطاً بزملائه النواب جورج عدوان عن القوات اللبنانية، بطرس حرب عن المسيحيين المستقلين، إيلي ماروني عن حزب الجاربي، ومروان حمادة عن اللقاة الديمقراطية على اعتبار أنه يواصل ونواب اللقاة الديمقراطي حضور اجتماعات 14 آذار.

فاكدت المبادرة أنّ قوى 14 آذار كالملة مجتمعاً وليس أفراداً بمفردهم، تتمسك بترشيح رئيس حزب القوات سميم جعجع لرئاسة الجمهورية، وأعلنت في الوقت ذاته استعدادها التام للتشاور مع كل الأطراف حول اسم يتوافق عليه اللبنانيون ويلتزم بالوثائق الوطنية، وأنها ستقوم بالاتصالات اللازمة مع كل القوى السياسية من أجل السعي للتوافق على تسوية وطنية تبدأ بانتخاب رئيس جديد للجمهورية فوراً، إلا أنها أبت على الموقف الحالي في حال فشل مساعي هذه التسوية الوطنية.

طرح السنورة مبادرته وخرج برفقة النائب القناتني الذي هو المجلس. غادر نواب 14 آذار lobby المجلس من دون أن يحس أحد بهم من الصحافيين الذين تجمعوا حول رئيس الكتلة المستقبلية ونائب رئيس حزب القوات مستقرين عن الجديد الذي حملته المبادرة، ليصل النائب عن كتلة اللواء للمقاومة على قباض إلى الـ lobby ويلقي التحية على عدوان من دون أن يعلق على المبادرة بأي كلمة، باستثناء «منحكي يا جورج». لم يعلق نائب حزب الله الذي لم يحضر غيره من نواب اللواء للمقاومة والتغيير والإصلاح أمس إلى بهو المجلس، إلا أن أوساط فريق 8 آذار أكدت ل«البناء» أن المبادرة هدفها توفير مخرج مشرف لرئيس القوات اللبنانية لسحب ترشيحه على أساس أن ليست له حظوظ إطلاقاً، لا سيما أنّ ترشيحه لم يكن أكثر من ترشيح لقطع الطريق على وصول رئيس كتل التغيير والإصلاح. في حين أكدت مصادر مقربة من النائب وليد جنبلاط ل«البناء» أن هذه المبادرة أنتت استجابة لطرح رئيس جبهة الضلال الوطني رئيساً توافقياً في ظل تعثر الاتفاق على العماد عون الذي يحظى بالتوافق وبالإكثارية داخل المجلس النيابي رئيساً للجمهورية وكذلك الدكتور جعجع.

وفي السياق، وضع الرئيس السنورة في حديث ل«البناء» المبادرة في إطار البحث عن مرشح يحظى بتوافق الأفرقاء السياسيين جميعاً، باعتباره أنّ جعجع وعون غير قادرين على تأمين الاكثارية. ولما كان رئيس تيار العردة النائب

سليمان فرنجية ورئيس حزب الكتائب أمين الجميل من الاقارب الأربعة المرشحين إلا أن السنورة أكد ل«البناء» رداً على سؤال أنه لا مكانية اقتراح فريق 8 آذار تسمية فرنجية كمرشح للرئاسة، بأن لا لفتنو على اسمه أو على غيره من الأسماء. في حين أكد عدوان ل«البناء» أن لجنة استتاف من فريق 14 آذار لإجراء الاتصالات مع جميع مكونات فريق 8 آذار بمن فيهم حزب الله، وأشار إلى أن المشاورات ستبدأ بالبحث في الموصفات الخاصة بالتوافق، ليعقب ذلك الدخول في لعبة الأسماء، في حال كان الجمع مستعداً لفتح باب التسوية أمام رئيس تسوية.

وهنا تبدأ المعادلة الصعبة. من هي الاسماء التي يمكن أن تحظى بتوافق الرابطة التي سحب تقديم ترشيحه؟ بعد أن أعلن أمس كتلت التغيير والإصلاح أن مبادرة قوى 14 آذار أوساط 8 آذار عبر «البناء» فريق 14 آذار الذي عرض خيار التوافق على رئيس يؤمن بمصلحة العماد عون إلى دراسة خيار العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، أو التوجه إلى الرابطة لمحاوره الجنرال، فحزب الله كما ترى الأوساط لن يحاور أحد على مرشح لرئاسة الجمهورية غير عون الذي يعود إليه قرار العدول عن الترشح والتحول إلى ناخب لمرشح يسعيه.

وفي موازاة طرح اسم الوزير السابق جان عبيد كمرشح توافقي بين عين التينة وكلمينصو والذي يحظى بتأييد من تيار المستقبل، تحدثت معلومات عن أن الدكتور جعجع لو خبز بين فرنجية وعبيد، فإنه سيختار فرنجية، قائلًا صحیح أنه خصم في السياسة إلا أن مواقفه لا يشوبها التنباس، فهو جريء وصريح وواضح، من دون أن يعطي رأيه في عبيد. يتوافق هذا الكلام مع معلومات تلقته مصادر سياسية مطلعة أن عنوان هذه المرحلة هو محاربة الإرهاب من العراق إلى سورية فلبنان، وهذا يتطلب أن يكون على رأس الدولة رئيس قوي، وأن يكون جزءاً من حلف عريض جمع الأضداد في العراق لمحاربة «داعش»، حلف لقيادته يستدعي شخصية فاعلة وقادرة ومروعة وذات رزمة متسبحة كالعماد عون والدكتور جعجع لكنّها تتميز عنهما بانها خارج فيتو الفرقاء المتبادل لكن السؤال الذي يطرحه بدء التداول باسم فرنجية في 14 آذار هو ما إذا كان المطلوب أيضاً رئيس قادر على مصالححة هذا الفريق مع سورية ضمن رؤيا مستقبلية للتطورات الإقليمية والدولية للحرب على الإرهاب؟

## خفايا

التقى نائبان من تيارين سياسيين مختلفين إلى مائدة عشاء عند صديق مشترك، وخلال الحديث بين الحاضرين عن التطورات في المنطقة لفت أحدهما (وهو من فريق 14 آذار) إلى أنّ القرار 2170 الذي صدر تحت الفصل السابع ينصّ على معاقبة الدول التي لا تتعاون في مكافحة الإرهاب، فما كان من زميله (وهو من فريق 8 آذار) إلا أن علّق سائلاً: هل تقصد معاقبة دول الخليج وتركيا وأميركا وأوروبا التي ثبت أنها ترعى التنظيمات الإرهابية في المنطقة؟

## مجلس الوزراء يبحث الوضع المالي ويخصّص جلسة الغد للأمن



جريج محدثاً بعد الجلسة في السراي (اللاتي ونهرا)

خصّصت جلسة مجلس الوزراء التي التامت أمس في السراي الحكومية برئاسة الرئيس تمام سلام لعرض الوضع المالي، حيث استمع المجلس من وزير المال علي حسن خليل إلى شرح مسهب عن الأوضاع المالية في البلاد. وبين خليل معدلات النمو والمبالغ العائدة إلى خدمة الدين والأجور، كما شرح أثر غياب إقرار الموازنة على الوضع المالي وجدول الإيرادات خلال السنوات الأخيرة التي سجلت زيادة في العجز، وطرح اقتراحات لتمويل العجز من خلال سندات الخزينة والبيروبولد. كما قدم خليل أيضاً بعض المقترحات والتوصيات لتخفيف العجز، مبيّناً ضرورة وضع قانون بالترخيص لإصدار سندات بالعملة الأجنبية، وناقش المجلس عرض وزير المال وأبدي الوزراء ملاحظات بصدده، واختتمت الجلسة.

وتحدّث وزير الاعلام رمزي جريج عقب الجلسة، وأشار إلى أنّ سلام أكد في بداية الجلسة أنّ «ما نشهده حالياً من أوضاع غير مريحة هو موضوع متابعة وتشاور من قبل الحكومة من أجل مواكبة المستجدات، وسيتمّ عرضه في جلسة المجلس يوم غد الخميس.

## جنبلاط وكتلته إلى القاهرة

غادر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط مساء أمس إلى القاهرة يرافقه الوزيران أكرم شهيوب ووائل أبو فاعور والنائبان غازي العريضي وعلاء الدين ترو، ونائب رئيس «التقدمي» للشؤون الخارجية دريد ياغي.



الاربعاء - الخميس الساعة : 22:30

سقوط الاستطورية  
مرددة

الاربعاء - الخميس الساعة : 22:30